

الخلاصة

أ. النتائج

وبناء على تعبير المسألة لخص الباحث كما يلي:

١. فسّر الشيخ عبد القادر الجيلاني آية ٣٥ من سورة النور تفسيراً صوفيّاً إشاريّاً. والدليل

على ذلك أنّ كل تفسيره لهذه الآية قد دخل فيه مباحث علوم التصوّف، مثل

التجلي، والمحبة، والعشق وغير ذلك كما ذكرنا. ووجه الإشاري من تفسيره أنّه فسّر

الآية باستخدام الكلمة أو المعنى التي لم يستخدمها المفسّر الآخر، خصوصاً بكلمة

"الله نور السموات والأرض" التي فسّر الشيخ عبد القادر الجيلاني كلمة النور بالظهور

يعني الله مظهر السموات والأرض.

٢. وخلفيّة تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني لآية ٣٥ من سورة النور هي علوم التصوّف

بدليل أنّ في آية ٣٥ من سورة النور قد دخل فيها كثيراً من مباحث علوم التصوّف.

وهذا المبحث ليس من نفس الشيخ عبد القادر الجيلاني فقط، ولكن المباحث

التصوّف فيه فقد قاله العلماء المتقدّمون والمتأخرون. وهذا كما قال الذهبي أنّ في

طبقات المفسّرين ظهر فيها المفسّرون الذين يفسّرون القرآن على ظهر علمه، من

الأحكام والكلام والفلسفة والتصوّف.

٣. ومنهج تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني هو توضيح معان البواطن للآية من دون

إشارة إلى الإعراب واللغة والقراءة والبيان الظاهري من الآية، أو الأقوال التي وردت

في الآية، أو المأثور الذي يمكن أن يستفاد منه في تفسير الآية، أو سبب النزول وغير

٤. ذلك من الأمور المتداولة في أغلب التفاسير. وكان من عادته في بعض مصنفاته أنه قد يبدأ الكلام بخطاب خاص، مثلاً في كتاب جلاء الخاطر ففيه كثير كلام مبدوء بكلمة "يا غلام". وهذه العادة موجودة في تفسير الشيخ عبد القادر الجيلاني لأية ٣٥ من سورة النور الذي بدء فيه بخطاب الجاهلين والضالين. وفسره الشيخ عبد القادر الجيلاني بعبارة صوفية وإذا مثل كلمة فمثله بمثال تحت ظلال علوم التصوف. وبظهور علوم التصوف في هذا التفسير جعله تفسيراً صوفياً. والمعاني التي يستخدمها في تفسير القرآن لا يخالف نفس الآية أي ممكن الجمع بين المعنى الذي وجدها الشيخ عبد القادر الجيلاني والمعنى الظاهر. وهذا دليل أنّ هذا التفسير من التفسير الصوفيّ الإشاري.

ب. الإقتراح

١. معاني الآيات في القرآن كالبحر المحيط حيث لا يقتصر على معنى واحد فقط، ولكن بتبحر العلوم ستبحر معناه أيضاً.
٢. يقتصر البحث برأي واحد من الصوفيّ، ومن الممكن هناك معان أخرى من أهل العلم والمعرفة لهذه الآية التي ستجدها الباحثين فيها.
٣. يرجى الباحث أن يبحث أحد في تعبير هذه المسألة بترتيب تاريخ الكتب الشيخ عبد القادر الجيلاني، أهذا التفسير أولاً أم كتاب أخرى الذي هو المرجع فيه.